

### إلى لجان الحج مع التحية\*

الحج موسم تجتمع فيه أعداد كبيرة من المسلمين من مختلف العالم من مشارب شتى فيهم المتحضر وفيهم القروي والأعرابي وفيهم المتعلم والجاهل، ولا شك أن هناك جهوداً كبيرة تبذل لخدمة هؤلاء مجتمعين، كما أن هناك لجان متخصصة، وأبحاث تدور طوال العام لتيسير هذه الشعيرة على قاصدي بيت الله الحرام، ونسأل الله التوفيق للعاملين المخلصين في هذا المجال وأن يسدد خطاهم ويوفقهم للقيام بواجبهم على الوجه الأكمل، ولا شك أن كثيراً من معوقات الحج مستعصية ومرتبطة به ويصعب تذليلها مهما بذل من جهد بل ويستحيل التغلب عليها في كثير من الأحيان، وخصوصاً ما يرتبط منها بالزحام وبتنقل الحجاج في أوقات محددة مرتبطة بشعائر الحج نفسه وبتوقيتها الشرعي، مثل الانتقال لعرفات أو المبيت بمنى أو رمي الجمرات في وقت محدد وغير ذلك مما لا يمكن تجاهله في هذا المجال، وقد قدر لي الحج هذا العام أسأل الله أن يتقبل مني ومن المسلمين ورأيت طرح بعض

---

\* نُشر هذا المقال بجريدة البلاد، العدد (١٠٩١٣)، الثلاثاء ٢٠ ذو الحجة ١٤١٤ هـ. الموافق ٣١ مايو ١٩٩٤ م.

القضايا المتعلقة به لعلها تحظى بعناية من لجنة الحج مع علمي مسبقاً أنها ربما تكون مطروحة على ساحة البحث قبل ذلك.

من الملاحظ أن أشد مناطق الزحام في شعائر الحج هو رمي الجمرات ومن المعلوم أنه نتيجة للزحام الشديد حول الجمرات تقع إصابات كثيرة في كل عام، وذلك راجع إلى تصور كثير من الحجاج أن رمي الجمرات في ثاني وثالث أيام العيد من الزوال إلى الغروب، وبالتالي فإن الزحام خلال هذه الفترة شديد جداً وهو ما يؤدي بالتالي إلى وقوع إصابات متعددة لعدد من الحجاج وخصوصاً للضعفاء منهم وللنساء، وقد علمت من بعض العلماء أن الرمي في الليل بعد الغروب جائز بل علمت أن بعض العلماء يتعمدون الرمي في الليل ويرون أن في ذلك تخفيف على المسلمين، وحبذا أن تعلن مثل هذه الفتوى للناس في موسم الحج ويتم تداولها بصورة علنية وطرحها عن طريق وسائل الإعلام وإبلاغها للمطوفين لإطلاع الحجاج عليها، ولا شك أن مثل هذا العمل سيدفع كثيراً من الحجاج إلى تعمد رمي الجمرات بالليل وهذا بالتالي سيؤدي إلى تخفيف الضغط على الجمرات وتقليل الزحام حولها والحد من الحوادث المصاحبة لذلك، كما أنه سيقبل من تعرض بعض الحجاج للشمس في عز الظهيرة.

اقترح آخر وهو يخص القائمين على الخدمات الصحية وإسعاف المصابين أثناء موسم الحج، هذه الخدمات الطبية في وزارة الصحة وغيرها من المرافق الحكومية والتي لا يشك أحد في القائمين عليها من أكثر الناس تضحية وعملاً وسهراً أثناء الموسم، حيث يبذل هؤلاء جهوداً مضاعفة في إخلاء المرضى والمصابين خصوصاً من يتعرضون للإصابة أثناء ذروة الزحام حول الجمرات أو في المطاف فسيارات الإسعاف تعاني صعوبة كبيرة في التحرك لإنقاذ المصابين وخصوصاً في منطقتين رئيسيتين أحدهما حول الحرم والأخرى في منطقة الجمرات ليكون مستشفى مؤقتاً ولو لساعات الذروة بحيث تجلب إليه الحالات الطارئة التي تقع حول الجمرات حتى إذا خف الازدحام نقلت تلك الحالات إلى المستشفيات الأخرى وتتم إخلاء ذلك المبنى أو المستشفى المؤقت لساعات الذروة والازدحام القادمة، وهذا بالتالي يخفف من تحرك عربات الإسعاف وسط الزحام ويحقق الغاية المطلوبة بإنقاذ المصابين بأسرع ما يمكن.

أما المصابين داخل الحرم وخصوصاً في المطاف في ساعات الذروة فيمكن أن يكون في سطح المسجد الحرام مكان مؤقت لاستقبالهم وإسعاف المحتاج منهم وتحين الأوقات الأقل ازدحاماً ونقلهم بالتدريج إلى المستشفيات المختلفة، وهذا ولا شك يساهم في

سرعة إسعاف المصابين، كما ييسر من مشكلة نقلهم إلى المستشفيات، أسأل الله أن يعين جميع العاملين في الحج على أداء واجبهم، وأن يقي المسلمين كل شر فهو وحده المستعان وعليه التكلان.

